محاضرات

فـــي منهج البحـــث الادبـــي

قسم اللغة العربية / المرحلة الثالثة

استاذ المادة

أ. م. د. فاضل عبد الأمير شريف

العام الدراسي

(٢٠٢٢ ــ ٢٠٢٣)

المحتويات

• المنهج في اللغة والاصطلاح	١. الثقافة وسعة الاطلاع .
• البحث لغة	٢. الأناة الصبر .
• البحث في الاصطلاح	٣. الدقة والتركيز والاختيار .
• البحث الادبي	٤. القدرة على التذوق والتحليل
• منهج البحث الادبي	٥. الموضوعية . ٦. حضور الشخصية
مقدمة في تطور التأليف المنهجي عند العرب	٧. الامانة العلمية ٨. وضوح اللغة
مقدمة في تطور مناهج البحث عند الغربيين	٩. قوة الذاكرة (الحافظة) التنظيمية .
١. مناهج العلوم الطبيعية	مراحل اعداد الخطة : ١. عنوان البحث ٢. الخطة
٢. مناهج الدراسات الاجتماعية	٣. المقدمة ٤. التمهيد
٣. منهج البحث النفسي	٥. توزيع المادة البحثية الى أبواب وفصول ومباحث
٤. منهج البحث التاريخي	٦. الخاتمة . ٧. الفهارس ٨. المصادر والمراجع
أنواع البحوث وأهمها (research)	كيف تتعامل مع المصادر والمراجع
١ . البحث الصفي .(research paper)	مرحلة جمع المادة :
٢. بحث التخرج (thesis) .	١. طريقة الجمع بدفاتر البحث
٣. بحث الماجستير (master) .	٢. طريقة الجمع بالجزازات .
٤ . بحث الدكتوراه .(Ph.D.. / doctorate.)	• قواعد الأسلوب الناجح في كتابة البحث .
شوط اختيار موضوع البحث	•الاقتباسات والاحالات - •الحاشية (الهامش)
١. أن يكون قريباً من رغبة الباحث وميوله .	• ايضاحات وملاحظات تكتب في الهامش
٢. الوضوح والتحديد	قضايا منهجية اخرى (التلخيص) :
٣. الجدة والابتكار	١. المقصود بالتلخيص ٢. أهمية التلخيص
٤. مناسبته للمرحلة الدراسية .	.٣مبادئ أساسية لابد من مراعاتها في عملية التلخيص
.المقصود بالباحث وصفات الباحث في منهج البحث :	٤. الفرق بين الخلاصة والتلخيص
	٥ـــ علامات الترقيم
	. مصادر البحث

المنهج في اللغة والاصطلاح:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ): ((نَهَجَ بفتح العين، بَيِنَ ونَهجَ الأمر، وأنهَج بمعنى وضَحَ، والنهج أو المنهاج: الطريق الواضح)).

وجاء في القرآن الكريم: ((**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**)) المائدة /٤٨ والشرعة الشريعة، اما المنهاج فهو الطريق البين الواضح.

وفي الحديث الشريف: "**لم يمت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى تركم على طريق ناهجة**". واطلق على الكتاب الذي ضم خطب الامام على اسم معبّر وهو "**نهج البلاغة**" أي طريق

ولا تتعدى هذه الدلالة معناها الاصطلاحي: **فالمنهج هو الخطة يضعها المفكر او الكاتب او الباحث، في اعداد بحثه للتوصل الى الحقيقة وهو في ابسط تعريفاته واشملها، طريقة يصل بها الانسان الى الحقيقة.**

ويصبح البحث علمياً وموضوعياً، اذا اتخذ لنفسه المنهج السليم في الجدل والمناقشة والتنظير وتنسيق الافكار وربط اجزاء الموضوعات ربطاً دقيقاً ومتوازناً..

يقول ديكارت (١٥٩٦- ١٦٥٠م) في اعلاء أهمية المنهج "**خير للإنسان ان يعدل عن التماس الحقيقة من ان يحاول ذلك من غير منهج**". ورغم ان دراسات بعض الباحثين العرب القدماء كانت تفتقر الى المنهجية العلمية في الوصول الى الحقيقة كونها اعتمدت الكم والجمع، لذلك كان ينقصها الدقة، والرؤية والحس النقدي. الا انه في المقابل كانت دراسات اخرى تتسم بالمنهجية العلمية ويشهد لها علماء الغرب بالتمييز. وفي مقدمتها الدراسات اللغوية والفقهية وعلوم التفسير، والحديث النبوي، والدراسات الفلسفية وغيرها.

ان الباحث القديم كان يرى في (**المنهج**) معناه العام، فكتاب في اللغة يجب ان يكون على وفق المنهج اللغوي المعروف لكل قضايا اللغة من نحو وصرف وبلاغة ونقد....!!

لكن النظرة المحدثة للمنهج تختلف عن تلك النظرة القديمة، فالمنهج الحديث عند(ديكارت) و(كانط) وغيرهما اصبح مرتبطاً بدراسة موضوع ذي ابعاد واضحة وظاهرة محددة، او فكرة مهمة، ومن هنا لم يعد المنهج قالباً او اطاراً يفرغ فيه ما شاء من قيم او افكار وموضوعات، اذ هو تابع لنوعية البحث، فلكل موضوع منهج ولكل دراسة خطة، ولكل باحث اسلوبه المتميز وطريقته الخاصة فمناهج الدراسات اللغوية تختلف عن مناهج الدراسات الشخصية، ومناهج الدراسات

التاريخية والنقدية تختلف عن مناهج تحقيق النصوص التراثية، وهذا يفسر لنا ظهور المناهج المختلفة في فكرنا المعاصر ولا سيما في اوربا.

ويمكننا تحديد أهمية المنهج في البحث بنقاط :

١. وضوح الهدف وتحديد الغاية من البحث .
٢. تعويد الباحث على النظام والدقة والتركيز على النصوص التي تخص موضوع البحث في غير افاضة ولا تطويل .
٣. تنمية الحس النقدي ومناقشة الآراء .
٤. التزام الموضوعية التامة وتقليل أهمية الرؤى الذاتية إلا فيما ينبغي .
٥. مسايرة الامم المتقدمة في ميدان البحث العلمي والفكري وخلق وعي علمي وثقافي يستطيع أن يقاوم الدخيل منها .

وبعد ان تعرفنا على دلالة المنهج في اللغة والاصطلاح حري بنا ان نتعرف على تطور دلالة لفظة البحث على مر العصور.

البحث لغةً

جاء في لسان العرب ((**البحث: طلبك الشئ في التراب.... والبحث ان تسأل عن شيء وتستخبر عنه، وبحث عن الخبر وبحثه يبحثه بحثاً سأل، وكذلك استبحثه واستبحث عنه...**)).

قال تعالى: ((**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ**)). الآية (المائدة٣٠.) ويستفاد من هذه الشروح ان لفظة (**البحث**) تشتمل على معنيين:

الاول منهما مادي وهو طلب الشيء والتفتيش عنه.

والثاني منهما معنوي هو السؤال عن الشيء، والعلاقة بينهما واضحة لأن التفتيش عن الشيء **مرحلة اولى** في سبيل الكشف عنه والعثور عليه، فأن لم يتمكن الإنسان من ايجاد ما يطلب بوساطة التفتيش سأل عن ذلك الشيء للتعرف على مكانه. ومن هنا نرى أن المدلول المعنوي للبحث تطور منطقي لمدلوله المادي.

البحث في الاصطلاح: اما البحث في الاصطلاح، فقد ورد في الكتب القديمة بمعنيين:

١. **التفتيش عن النصوص والاخبار:** ومن الطبيعي أن التفتيش عن النصوص والاخبار وجمعها يتبعه قيام المؤلف بدراسة هذه النصوص لفهمها والوصول الى معانيها الحقيقية . ولهذا ترد لفظة (البحث) دالة على القدرة على التعمق في دراسة النص ومقترنة بالنظر والتأمل عند كثير من المؤلفين .

٢. **المناقشة والجدل:** وقد دل المصطلح على هذا المعنى منذ القرن الثاني للهجرة ، وخاصة في كتاب المبرد **(الكامل في اللغة والادب)** ج٣، ص٢٣١. واستقر لدى المتأخرين مصطلحاً خاصاً بالجدل والمناظرة.

٣. **أما البحث في الاصطلاح في العصر الحديث :** فهو دراسة متخصصة في موضوع معين حسب مناهج واجراءات علمية محددة .

البحث الادبي :

هو طريقة او دراسة يهتدي الباحث فيها الى الكشف عن الحقيقة الأدبية او الكشف عن ظاهرة أدبية او (لغوية) من خلال التحليل والاستنتاج .

. فمثلاً عند كتابة بحث عن البناء الفني لقصيدة الرثاء في العصر الجاهلي، فسوف يتم تسليط الاضواء على اهم الشعراء الذين اشتهروا بهذا الفن، والتعريف بهم، فضلاً عن تطور بناء القصيدة من الابيات المفردة الى المقطوعة الى القصيدة الكاملة واتجاهاتها، واسلوب بناءها والصورة الشعرية والاوزان والقوافي، واللغة، كل ذلك يبحث بالتحليل الفني والاستنتاج.

منهج البحث الادبي

هو الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث في اعداد بحثه للوصول الى الحقيقة،

وقد تحدثنا عن اهمية المنهج واعتماده في كل بحث يراد له النجاح والتمييز، والرصانة العلمية. وتختلف مناهج البحث باختلاف العلوم والاغراض، فالموضوعات العلمية كـ **(الطب، والفيزياء، والكيمياء...)** مجالها المختبر و**(الموضوعات الاجتماعية وعلم النفس)**، ميدانها الناس، والمجتمعات والعادات والتقاليد والعلاقات والبناء الاسري، اما **(الموضوعات التاريخية، والأدبية واللغوية)** فمجالها المصادر والمراجع والاحصاء والتحليل. وتطورت مناهج البحث العلمي في كل الميادين بما يعزز من منهجية البحث مع تطور الانسان وزيادة خبراته.

ما الفرق بين منهج البحث واسلوب البحث أو الباحث ؟

ان المنهج كما نوهنا من قبل **(طريقة الباحث)** **اتخاذ نوع من المناهج المعروفة** في اعداد البحث كالمنهج التأريخي، او الوصفي، او النفسي... وهذه المناهج ينظمها في قوانين ومزايا، على الباحث ان يسلكها اذا اراد الوصول الى الحقيقة في موضوع ما.

أما اسلوب البحث: فهو **طريقة التعبير، التي يعكسها الباحث من خلال تنظيم الافكار ومناقشتها بما يملك من مكنة لغوية وثروة من المفردات والتراكيب والمعاني وكذلك جمع النصوص وتنظيمها وفرزها والبدء يكتابتها والتغيير والتعديل والقبول والرفض وغيرها. ولذلك قيل ((الاسلوب هو الرجل)).**

ويأتي الاسلوب بعد وضع المنهج والخطة، وهذا لا يعني ان أهميته اقل من المنهج، اذ ربما كان اسلوب الباحث سبباً رئيسياً في نجاح البحث ، فهنالك الكثير من الابحاث التي تلتقي في موضوع واحد، وتلتقي معها خطط البحث واجزاءه، عندما يتناول الباحثون مثلاً (ترجمة شخصية) ادبية او فكرية فيجد القارئ منهجاً متقارباً يكاد يكون واحداً في الشكل والمضمون، مثبتاً في فهرست البحث.

فدراسة الشخصية يتم من خلال تناول عناصره، وحياته وتكوين شخصيته، ثم جهوده في الادب والفكر ثم عرض افكاره ومؤلفاته ومناقشتها.

ان هذا المنهج نراه واحداً بين الباحثين الذين يعنون ببحث الشخصيات الفكرية البارزة، وعندما نتصفح الابحاث التي تناولت احد علماء اللسان العربي كالأخفش او الاصمعي او الفراهيدي او سيبويه، لا نرى فرقاً كبيراً في مناهجها، فالذي يميز بين تلك الابحاث هو **(الاسلوب).**

فأسلوب الباحث هو الذي يضع البحث موضع التقدير، اذا كان يستحق ذلك، وهو الذي يضعه موضع الانتقاد والمآخذ اذا كان بعيداً عن التميز والتفرد.
ان الاسلوب المتميز للبحث يعكس قدرة الكاتب على التعبير من خلال استخدام الادوات اللغوية والمفردات والتعابير والصور، التي تنمي بالاطلاع والدرس، والدربة المستمرة وقبل ذلك الاستعداد للبحث والكتابة.

ان التعرف على تطور دلالة منهج البحث من دون معرفة المراحل التاريخية الذي مر به، عند العرب، والغرب، يبقى تصوراً غير متكامل في ذهن الباحث، لذا كان لابد من تسليط الاضواء

على تطور التأليف البحثي عند العرب، وتطور مناهج البحث عند الغربيين لاسيما التلاقح الثقافي الذي نتج عنه تنوع وتعدد التيارات النقدية الحديثة، حتى وصلت الى ما هي عليه الآن، وهذا ما سنتعرف عليه في الصفحات الاتية:

مقدمة في تطور التأليف المنهجي عند العرب:

لعل من الممكن تحديد العناصر الرئيسية التي يقوم عليها التأليف الادبي وهي الشعر، النثر، الأخبار.

وكانت هذه العناصر تنقل عن طريق الرواية التي شارك فيها افراد وجماعات انذاك (في العصر الجاهلي). فهنالك راوٍ واحد للشاعر الى جانب رواة يروون شعر شعراء القبيلة وما يتصل بهم من مآثر وأخبار.

على الرغم من الادلة العديدة التي تشير الى تدوين المرويات منذ العصر الجاهلي، فلا يمكن عد هذه المرويات المدونة تأليفاً ادبياً بمعنى البحث سواء اكتباً كانت ام قصائد مفردة للشعراء.

إذ من الواضح ان هذه المدونات تمثل ضرباً من المصادر الاولية للتأليف وقد استمرت هذه المدونات طوال (القرن الاول للهجرة)على الحال نفسه حتى اذا ما بدأ القرن الثاني للهجرة رأينا حركة علمية منظمة، شارك فيها علماء اللغة والاخبار، كان هدفها تتبع المرويات القديمة وجمعها وافرادها بمؤلفات منذ اواسط القرن الثاني الهجري. وقد استمرت هذه الحركة بقوتها ونشاطها حتى كثرت المؤلفات الادبية في القرن الثالث وما بعده .

وتمثل هذه المؤلفات التي انتجتها هذه الحركة **شكلاً اولياً من اشكال التأليف الادبي**، اذ ان بعضاً منها كان على شكل **مجموعات شعرية تتمثل في الدواوين والاختيارات الشعرية، كما كان بعضها الاخر كتباً تجمع بين الشعر والاخبار بلا تنسيق.**

وقد بدأ الاتجاه الى الاختيارات الشعرية منذ اواسط القرن الثاني للهجرة، اذ ان اقدمها هي المعلقات والمفضليات التي تنسب الى علمين من اعلام الرواية في هذا القرن وهما حماد الرواية (ت ١٥٦ هـ) والمفضل الضبي (ت ١٦٨هـ) ، وكانت هذه الاختيارات الاولى اساس فكرة الاختيارات التي تلتها وعرف بعضها باسم(الحماسة) .

والى جانبها قام كثير من علماء القرن الثالث بجمع الدواوين الشعرية فمنهم من جمع دواوين الشعراء القدامى ومنهم من جمع دواوين قبائل كاملة، ووضعت في هذه الحقبة الممتدة من اواسط القرن الثاني حتى اوائل القرن الثالث بعض المؤلفات التي تمثل شكلاً اولياً من اشكال

التأليف الادبي، وتتمثل في مؤلفات ابن الكلبي وابن هشام، والاصمعي ومن عاصرهم، **ففيها نجد مادة وافرة من الشعر القديم ممتزجة بمادة من الاخبار دونما تنسيق او تبويب، فالمؤلف يذكر ما لديه من اشعار متلوة بأخبار تتعلق بها. وأخذت المادة اللغوية في هذه الحقبة تستقبل بها كتب خاصة يقصد فيها مؤلفوها الى جمع اللغات الغريبة والنادرة حيناً واللغات المتشابهة او المتضادة في المعنى حيناً آخر، ونرى هذا واضحاً في كتاب (النوادر) لابي زيد الانصاري.**

ويؤشر على هذه المؤلفات انعدام التنسيق، **ولهذا يمكن القول بانها تمثل المرحلة الاولى للتأليف الادبي عند العرب.**

واذا تقدمنا في الزمن قليلاً حتى اواسط القرن الثالث رأينا تطوراً يتمثل في استقلال المادة الادبية ومحاولة تبويبها وتحديدها وسيرها على خطة مما يمكن ان يمثل مرحلة مهمة في تاريخ تطور التأليف، **ويتمثل هذا في مؤلفات ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) وابن حبيب (ت ٢٤٥هـ) والجاحظ (٢٥٥هـ).**

فمن مؤلفات ابن سلام كتاب **طبقات فحول الشعراء**، الذي قسمه الى قسمين الاول للشعراء الجاهلين والثاني للشعراء الاسلاميين، وكل قسم يتضمن عشر طبقات وكل طبقة تضم مجموعة من الشعراء وصدره بمقدمةً مضطربة مختلطة الموضوعات، إلاّ ان ما فيها يبين منهج ابن سلام في التأليف والنقد.

وفي مؤلفات الجاحظ محاولة اخرى للتأليف المنهجي تظهر في توزيع مواد الكتاب بعناوين عديدة يحمل بعضها اسم (باب) مما يشير الى ابتداء التفكير بتقسيم الكتاب تقسيماً داخلياً الى ابواب، ولا سيما في كتابه (البيان والتبيين) و(الحيوان) وكتاب البخلاء.

وقد زادت هذه المراحل نضجاً في القرن الرابع الهجري لاسيما الكتب البلاغية مثل (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر (ت ٣٢٠هـ) والموازنة للآمدي والصناعتين لابي هلال العسكري.

نرى تطوراً جديداً في التبويب والتقسيم لم نعهده في القرن الثالث، تمثل في اتباع التسلسل الهجائي في ترتيب التراجم الادبية، يظهر واضحاً عند الآمدي (ت ٣٧٠هـ) في كتابه (المؤتلف والمختلف) والمرزباني (ت ٣٨٤هـ) في كتابه معجم الشعراء.

كذلك كتاب **الفهرست لابن النديم** (ت٣٨٥هـ) الذي خصص لذكر الكتب المهمة في كل علم. مما يدل على مرحلة علمية مهمة في التأليف المنهجي. فهو يشبه الكتب العلمية الحديثة لإعانة الباحثين في العثور على مصادر دراستهم. وهكذا فقد استوعب القرن الرابع الهجري مناهج التأليف الادبي واستقرت فيه قواعد التأليف العلمية، ولهذا سارت القرون التالية على مناهجه.

ونلاحظ في الحقب المتأخرة ظهور اتجاه جديد في التأليف يتمثل في تأليف كتب تتناول شرح طريقة التأليف وتبيانها ومعروف ان هكذا كتب تأتي متأخرة عن بدء حركة التأليف فهو يأتي بعد أن يمر المؤلفون بتجارب كثيرة حتى تتضح و تتطور ومن ثم تصبح قاعدة لكل من يحاول التأليف فيما بعد. واهم ما وصل من كتب في هذا الاتجاه كتابان هما:-

١. إحكام صنعة الكلام لمحمد عبد الغفور الكلاعي . (ت ؟ هـ)

فقد تضمن الباب الثاني منه على فصل سماه المؤلف (**فصل التأليف**) وهو يفتتحه بقوله : (**التأليف أعزك الله ـ غير موقوف على زمان، والتصنيف ليس بمقصور على أوان دون أوان ...**) ويتحدث عن صعوبة هذا الفن مشيراً بهذا الى ضرب من ضروب التفكير المنهجي عند العرب واحتياجه الى الجهد واستعمال العقل. ثم يذكر اثنين من مشاهير المؤلفين وهما (الثعالبي) و (أبو العلا المعري)، ويذكر مؤلفاتهما نموذجاً لذلك.

ثم ينتقل الى مسائل مهمة في البحث والتأليف وهي (**لغة التأليف**)، **ويذكر عاملين مهمين الاول وجوب تجنب تكرار المعنى واللفظ والثاني هو البيان والبسط، أي وضوح لغة المؤلف واسلوبه، كذلك يتحدث عن الخط وتنظيمه وهو يتناول وصايا عامة لكتابة الرسائل الاّ انه يذكر فيها المواد المستعملة في المراسلات ومنها (البطاقة) وهي تقابل(الجزازة).**

إحكام صنعة الكلام

لذي الوزارتين

أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي

الإشبيلي الأندلسي

(من أعلام القرن السادس)

تحقيق

محمد رضوان الداية

★

دار الثقافة

بيروت - لبنان

فهرس فصول الكتاب

مقدمة التحقيق	٥
(مقدمة المؤلف)	٢١
١ أ ــ فصل (من انشائه)	٢١
٢ أ ــ فصل (من رسائله السلطانية)	٢٤
٢ ب ــ فصل (في مضاهاة ابي العلاء)	٢٦
٤ ب ــ فصل (في سبب تأليف الكتاب)	٣١
٥ أ ــ فصل في فضل البيان	٣٢
٦ ب ــ فصل في الترجيح بين المنظوم والمنثور	٣٦
(الباب الاول)	
٨ أ ــ فصل في الكتابة وآدابها ، وما يتعلق بأسبابها	٣٩
٩ ب ــ فصل في رتبة الخط ، وتسوية البطاقة ، وختمها	٤٥
١٢ أ ــ فصل في العنوان	٥١
١٣ ب ــ فصل في الاستفتاح	٥٥
١٤ أ ــ فصل في الصلاة على النبي	٥٦
فصل في صدور الرسائل	٥٨
١٨ أ ــ فصل : الاشارة في الصدور الى الغرض المذكور	٦٦
١٩ أ ــ فصل في التخلص من الصدور الى الغرض المذكور	٦٩
٢٠ أ ــ فصل في الدعاء	٧٢
٢٢ ب ــ فصل في السلام	٧٩

٢٤ أ ـ	فصل في مكاتبة اهل الكفر	٨٤
٢٥ ب ـ	فصل في أقسام الخطاب	٨٩
٢٧ أ ـ	(الباب الثاني)	٩٥
٢٧ ب ـ	فصل الترسيل	٩٦
٢٧ ب ـ	ـ فصل العاطل	٩٦
٢٨ أ ـ	ـ فصل الحالي	٩٧
٣٢ ب ـ	ـ فصل المصنوع	١١٤
٣٧ أ ـ	ـ فصل المرصع	١٣٠
٤٠ ب ـ	ـ فصل المغصن	١٤١
٤١ ب ـ	ـ فصل المفصل	١٤٤
٤٥ أ	ـ فصل المبتدع	١٥٧
٤٧ أ	فصل في التوقيع	١٦٠
٤٩ أ	فصل الخطبة	١٦٦
٥٤ أ	فصل في الحكم المرتجلة والامثال المرسلة	١٨١
٥٦ أ	فصل الموري	١٨٨
٥٩ أ	فصل المقامات والحكايات	١٩٨
٦٣ أ	فصل التوثيق	٢١٠
٦٩ أ	فصل التأليف	٢٢٩
٧١ أ	فصل السجع	٢٣٥
٧٣ أ	فصل المنقاد	٢٤٢
٧٣ أ	فصل المستجلب	٢٤٣
٧٤ أ	فصل المضارع	٢٤٥
٧٤ أ	فصل المشكل	٢٤٦
٧٥ أ ـ ٧٨/ب	فصل في قوانين الكتابة وآدابها	٢٥٠
	استدراكات وتعليقات	٢٦٣
	فهارس الكتاب	٢٨٧

فصل
التـــأليف

التأليف ـ أعزك الله ـ غير موقوف على زمـــان ، والتصنيف ليس بمقصور على أوان دون أوان . لكنها صناعة ربما نُصرت فيها سوابق الأفهام ، وصفواء ربما زلّت عنها أوهام الأقدام. ومن أمثالهم: من صنّف كتاباً فقد استهدف ، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف.

وربما زعم بعضهم أن ذلك طريقة لا تُسلك في كل زمان ، وعِنان لا يملك في كل الأحيـــان ، ومُضغة لا تُلاك في كل أوان . وفي ردّ ذلك وإنكاره يقول ابو الحسن بن فارس[1] صاحب مجمل اللغـة : ومن ذا الذي حظر[2] على المتـأخر مضادة ٦٩/ب المتقدم ، ولِمَ يأخذ[3] بقول من قال: لم يترك الأول للآخر شيئاً، ولا يأخذ[4] بقول القائل: كم ترك الأول للآخر ؟ وهل الدنيـا الا أزمان ، ولكل زمان منها رجال ؟ وهل العلوم بعد الأصول المحفوظة الا خطرات الأوهام ، ونتائج العقول ؟ ومَن قصر الآداب على زمان معلوم ، ووقفها على وقت محدود ؟ ولمَ لا ينظر الآخر نظر[5] الأول حتى يؤلف مثل تأليفه ، ويجمع مثل جمعه ، ويرى في كل

(١) اوردها الثعالبي في يتيمة الدهر ٣ : ٢١٤ — ٢١٦ كاملة ، في حين اجتزأ الكلاعي .
(٢) في الاصل : حط .
(٣) في اليتيمة : له تأخذ .
(٤) في الاصل : ولم يأخذ ، وفي اليتيمة : وتدع .
(٥) في اليتيمة : كما نظر .

٢. تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم لمؤلفه بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)

والكتاب تعليمي كما هو واضح من معناه .ومع ذلك فقد احتوى على مسائل مهمة في منهج البحث ، يمكن ملاحظتها في الباب الأول والثاني والرابع . فقد تحدث عن فضل العلم والعلماء والحث على طلب العلم ،متبوعة باحاديث الرسول والصحابة ، وقد فصل القول في مسألتين مهمتين من مسائل البحث ، **الأولى : جمع المصادر والتعرف عليها .والثانية عن كتابة البحث** ممثلة في جملة من الأمور وهي : **النقل عن المصادر وتنظيم الاسطر والهوامش وأساليب المقابلة والتصحيح للنصوص وغيرها من الأمور التي تتعلق بالكتابة .**

ومما سبق يتبين لنا ان حركة التأليف بدأت بسيطة ثم تطورت الى درجة من النضج ثم تحولت الى حركة علمية متكاملة لها اسسها ومبادئها العلمية التي اوجدت كتباً في التأليف يمكن ان تقابل وتقارن بالكتب والمصادر الحديثة.

مقدمة في تطور مناهج البحث عند الغربيين

يعد منهج ارسطو من المناهج العريقة عند الاغريق انذاك. وقد اهتم العرب بهذا المنطق وطرقه في الاستدلال والاستنباط، واخذوا يترجمونه ويلخصونه في مصنفات كثيرة واستلهموه في وضع علومهم.

ونجده ماثلاً في علم اللغة والفقه والنحو، اذ نرى منذ الخليل يتوسعون في الحديث عن القياس، واهم كتاب عربي يتضح فيه تأثير المنطق الارسطي هو **(البرهان في وجوه البيان) لابن وهب** (ت ؟ هـ) الذي نشر خطأ باسم٠ **(نقد النثر)** ونسب الى **(قدامة بن جعفر)**، وقد عقد مؤلفه فصلاً للقياس تحدث فيه عن الحد والمقولات ويفصل فيه صور القياس واستخدمها في العربية.

وعلى هذا النحو كان العرب يستضيئون بمنطق ارسطو في بحوثهم الادبية لكنهم وقفوا فاعلية هذا المنطق واقيسته، اذ ادخلوا عليه تجربة الملاحظة في اثبات الحقيقة بدون حاجة الى حدود ومقولات واقيسة.

أما الغربيون فأنهم اسلموا انفسهم في العصور الوسطى لهذا المنطق معتقدين انه كاف في استنباط القوانين العامة، وايضاً في الطبيعة.

ثم ظهر الفيلسوف الانكليزي روجر بيكون (١٢١٤- ١٢٩٤م) الذي هاجم المنطق الارسطي وما يفضي اليه من اعتماد العلم على الطريقة القياسية وقال: "**انه ينبغي ان يعتمد على التجربة قبل كل شيء**" وهاجمه اتباع ارسطو، ولكن فكرته ظلت حية واهم من بعث الروح فيها

بقوة **(فرانسيس بيكون ١٥٦١- ١٦٢٦م)** الذي يعد فاتحة عصر جديد في البحث العلمي، اذ اخذ يحذر من استخدام المنطق الارسطي واقيسته في علوم الطبيعة لاعتماده على امثلة جزئية، وقد تكون هنالك امثلة تنقضها فلا بد من الاستقراء الكامل، وكان المنهج العلمي عنده هو الذي يجمع بين التجربة والقياس، او الاستقراء القائم على التجربة وبين القياس العقلي المحكم.

وجاء بعده الفيلسوف الفرنسي (ديكارت ١٥٩٦- ١٦٥٠م) الذي هاجم المنطق الارسطي، اذ وضع منهجاً واحداً صوره في بحثه **(مقال في المنهج)**، لأنه يفترض في مقدمات اقيسته انها يقينية لا يرقى اليها الشك، أما قواعد منهجه فهي أربع ، **(اليقين، التحليل، التركيب، والاستقراء التام)**، وأتى بعده فلاسفة اجمعوا على ان المنطق الارسطي انتهى زمنه ولا بد من المنهج العلمي الذي يعتمد دراسة الظواهر ومن خلال الجمع بين التفكير النظري والملاحظة والتجريب.

<u>مناهج العلوم الطبيعية</u>

لقد سيطرت مناهج العلوم الطبيعية على البحوث النفسية والادبية خلال القرن التاسع عشر، مما ادت الى ظهور الفلسفة الوضعية عند **(أوكست كومت)**. وبقيت متصدرة الى ان ظهر التاريخ الطبيعي للأدب ولا سيما عند ثلاثة من مؤرخي الادب وناقديه وهم(**سانت بيف**١٨٠٤- ١٨٦٩م) و**(تين ١٨٢٨- ١٨٩٣م)** و**(برونتيير**١٨٤٩- ١٩٠٦م**)**. اذ اندفع هؤلاء يضعون قوانين ثابتة للأدب ويعلنون انكارهم التذوق الشخصي واحكامه، **بل ينكرون ان كل اديب هو كيان مستقل بذاته، فالأديب واثاره في رأيهم ثمرة قوانين حتمية عملت في القديم وتعمل في الحاضر والمستقبل في تكوين الكاتب .**

<u>مناهج الدراسات الاجتماعية</u>

المنهج الاجتماعي في الأدب هو ذاك المنهج النقدي الذي يعنى بدراسة وتأويل النصوص الإبداعية من منظور اجتماعي، بمعنى انه يتعامل مع الظاهرة الأدبية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، حيث يسعى هذا الاتجاه النقدي إلى بيان الصلة بين النص والمجتمع الذي نشأ فيه.

ان صلة الادب بالمجتمع صلة وثيقة، اذ ان الأدب في حقيقته انما هو تعبير عن المجتمع وكل ما يجري فيه من نظم وعقائد وافكار ويتم ذلك من خلال اللغة، بوصفها مؤسسة اجتماعية، والاديب كائن اجتماعي، واذ ان موضوع الادب الحياة الاجتماعية بشتى مظاهرها، فهو في هذا المفهوم يضِمِن ادبه رؤية للعالم يتسلمها من طبيعته الاجتماعية.

وهذه الصور موجودة في شعرنا العربي فقد نشأ من خلال الجماعات العربية الاولى وطقوسها الدينية وما اتصل بها من كهنة وسحر. ودليل ذلك ما جاء في القرآن الكريم في مثل الآية الكريمة: **(وقالوا إن هذا إلاّ سحر مبين)** الصافات (١٥) ومثل الآية الكريمة **((إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ))**. الحاقة الآية ٣٩-٤٢. **وقوله تعالى:(وما تنزلتْ به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون)**(الشعراء ٢١٠ -٢١١).

وكأنما كانوا لا يزالون في أواخر العصر الجاهلي يشعرون بالصلة الوثقى بين الكهانة والشعر والسحر ، وكانوا يعتقدون اعتقاداً جازماً أن الشياطين هي التي تلهم الشعراء ما يجري على السنتهم من الأشعار، وفي ذلك ما يدل على أن شعرنا نشأ من خلال حياة الجماعات العربية الاولى وطقوسها الدينية .

ولقد ادرك أفلاطون وارسطو من قديم، الطبيعة الاجتماعية للشعر وما يحدثه من تأثير في الجماهير، **اما افلاطون فقد كان يرى ان الشعر محاكاة للطبيعة وهو بدوره يبتعد عن الحقائق الكلية ويعد هذا خطراً على المدينة الفاضلة التي رسمها لأنه يعرضها للمعيشة العاطفية فتبتعد في تصرفاتها وسلوكها عن العقل .**

على حين أن ارسطو رفض نظرية استاذه **(المثل الافلاطونية)** في الشعر وحاول أن يتوسع بمفهوم المحاكاة التي ذكرها افلاطون **وقال: ان الشعر لا يحاكي الطبيعة محاكاة مطابقة للواقع، فهو عنده يحاكيها، ولكنها محاكاة الرقص والموسيقى لها ولواقعها المادي المحسوس. ففن المأساة تصور شخصيات الطبقة النبيلة خيراً مما هم فيه ، على حين تصور الملهاة شخصيات الطبقات الشعبية أسوأ مما هم فيه ، وهو تصوير يقوم في العملين على ما يحتمل وقوعه وفقاً للطبيعة الانسانية ، لا وفقاً للواقع الخارجي ، ومن هنا كان الشاعر يبتدع مأساته أو ملهاته مهما استمد عناصرهما من العالم الحقيقي .**

وكان الشعر أكثر فلسفة وابداعاً من التاريخ ، لأن التاريخ يصور ما حدث والشاعر يصور ما يحتمل حدوثه ، وبهذه الرؤية نقض ما ذهب اليه استاذه من افساد الشعر للمواطن بتغذيته لمشاعره وتنمية عاطفتي الشفقة والخوف فيه، حتى يصبح اسيراً لانفعالات تفسده وتدفعه عن ان يكون مواطناً مثالياً، في المدينة الفاضلة ، فقد رد بقوة هذه التهمة، مستخدماً كلمة (**التطهير**) ، فالشعر لا يشيع فيهم انهياراً في الاخلاق بل ينقي عواطفهم ويخلصها من كل خوف وخور. وبوحي من فكرة ارسطو هذه مضى (هوراس) يزعم أن الشعر يثقف الناس ويمتعهم، وظلت فكرته**(الثقافة والامتاع)**عالقتين بأذهان النقاد في عصر النهضة واوائل العصر الحديث ، حتى وجدنا النقاد ومؤرخي الأدب الفرنسيين يبحثون مباحث واسعة في صلة الادب بالمجتمع وعلاقته بكل ما يجري فيه من أعمال.

وينبغي أن يلاحظ أن من يدرسون الادب دراسة اجتماعية لا يريدون أن يتبينوا فيه انعكاسات المجتمع فحسب، بل ما في بيئة الاديب من ظواهر اجتماعية ومدى تأثيرها في أدبه.

فالأديب لا يطلب من ادبه أن يعكس علاقات مجتمعه فحسب، بل يطلب منه ان يشارك في تكيف مجتمعه، بحيث يصبح جزءاً لا يتجزأ من كل ما يجري فيه من مشاكل وقضايا.

منهج البحث النفسي:

يعرف المنهج النفسي بأنه المنهج الذي يستقي مبادئه وقواعده النقدية من نظريات التحليل النفسي التي أرسى أصولها وأسسها الطبيب (سيجموند فرويد)، والتي ترد الفن والإبداع إلى نقطة اللاوعي في العقل الإنساني .

ان الاتجاه النفسي في بحث الادب قديم قدم الاغريق، اذ تمثلت في محاولات افلاطون (عن الالياذة) يقول: "ان الشاعر ينظم شعره عن الهام او حال تشبه الجنون، فهو لا يصدر في شعره عن عقله". لذلك طرد الشعراء من جمهوريته الفاضلة، لانهم يضرون بالمجتمع الرشيد، وأتى بعده تلميذه ارسطو في تأملاته المختلفة في نفوس الشعراء في كتابه (فن الشعر).

وتضعف هذه التأملات في نقد نقاد العصور الوسطى لجهلهم لها. وعندما استكشف الاوربيون الآداب اليونانية في عصر النهضة عاد الى الظهور حتى بث (كولردج) (١٧٧٢م) الروح والحيوية فيها، من خلال كتابه **(سيرة أدبية عام ١٨١٧)**، وهو يفرق بين الشعر والعلم، بسبب مخاطبة اولهما للعاطفة وثانيهما للعقل.

ويقول: (ان الوجود سديم يعيد اليه الشاعر نظامه، نافضاً عنه الفوضى، أما العلم فيعني بتفسير الوجود والكشف عن حقائقه على حين نجد عناية منصبة على محاولة معرفة سر الوجود عن طريق ملكته الخيالية التي تعيد خلق الواقع مازجة بينه وبين العواطف والانفعالات النفسية).

وقد تنبه بوضوح الى نظرية اللاوعي، واللاشعور حين تحدث عن تأملات غير منضبطة عند الشعراء تجتاز حدود العقل الواعي. وبذلك يعد (كولردج) ارهاصاً قوياً للدراسات النفسية الحديثة في الادب. وقد بدأت بالمعنى الكامل حين نشر فرويد (Freud 1865- 1939) سنة ١٨٩٩ كتابه **(تفسير الاحلام)** ويقول: **ان الابداع في الفن شعراً او غير شعر، انما هو تنفيس عن رغبات جنسية مكبوتة في اللاشعور كبتت منذ عهد الطفولة او قمعت قمعاً شديداً، والابداع**

الفني كذلك يستمد من عالم الجنس المكبوت في داخل الفنان، وكأنه يحاول ان يشبع رغباته الجنسية المستترة في نفسه بضرب من التسام يعوضها به عما فقدته في عالم الجنس الحقيقي.

ومن العقد التي وقف عندها طويلاً **(عقدة اوديب)** والتي تشغل في قلب الطفل غيره محمومة من ابيه كما عرفت عند الاغريق على نحو ما صورته الاساطير.

وقد اختار فرويد رساماً وقصصياً، هما الرسام الايطالي **(ليونارد دافنشي)** (١٤٥٢-١٥١٩م) والروائي الرسام دستويفسكي (١٨١٢-١٨٨١م) لتجسيد عقدة اوديب ويدرسهما دراسة نفسية تحليلية موضحاً مدى سيطرة هذه العقدة على سلوكهما واثارهما الفنية بسبب ما ارتبط بها عندها من كبت جنسي.

وحلل على اثر ذلك، الغموض الآسر في ابتسامة الجوكوندا **(لوحة دافنشي)** والأسرار المحيطة بحياته العاطفية والجنسية التي اثرت بفنه، أما في دراسته لشخصية دويستويفسكي فقد انطلق فرويد من الصدع العصابي الذي كان يلم بالروائي ومن أهم أعماله التي عكست انفعالاته الباطنة وشخصيته روايته الشهيرة **(الاخوة كرامازوف)**. ومن الأعمال الأخرى التي يتجسد فيها عقدة اوديب **(مسرحية هاملت) لشكسبير**.

ومن خلال هذا الاتجاه الفرويدي تبرز نظرية (النرجسية)التي يتداولها الكثير من النفسيين، نسبة الى زهرة النرجس واسطورتها اليونانية، وعلى اضواء من هذه البحوث في النرجسية درس العقاد ابا نؤاس، كذلك درست النرجسية عند عمر بن ابي ربيعة، ودرس الكاتب اللبناني (خريستو نجم) النرجسية في أدب نزار قباني وكتب العقاد (ابن الرومي حياته من شعره) وكتب محمد النويهي (نفسية أبي نواس) وكتب عبد القادر فيدوح (الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي) .

ونستطيع القول مما سبق ان **المنهج النفسي دراسة النص الادبي دراسة تحليلية والكشف عن العلاقة بينه وبين المبدع، والدوافع التي وجد بسببها النص، بمعنى محاولة الدخول الى أعماق وبواطن الاديب النفسية بوساطة الاثر.**

<u>المنهج التاريخي</u>

فهو في ابسط تعريفاته منهج يعتمد على وصف ادب شعب من الشعوب وتفسيره في لحظة تأريخيه محددة، او في فترات متعاقبة لرصد ظواهره وحركة تطوره.

ولا يغرب عن بالنا حاجة الباحث الادبي الى الاطلاع على الدراسات الفلسفية ليتبين مقاييس الجمال وقيمه، ودور الدراسات التأثيرية التي تعمق في الباحث تذوقه وانطباعاته في الكشف عن القيم الجمالية والتعبيرية للأدب.

لعل في جولتنا السابقة التي تناولت مناهج البحث والدراسات الادبية المختلفة عند الغربيين، تصور وبوضوح كيف انه لم يوضع لدراسة الادب والبحث في شخصياته، منهج واحد يعتمده جميع الباحثين الغربيين، وكأن البحث الأدبي أعقد من أن يخضع لمنهج معين أو انه لا يحتويه .

فالمنهج اذن هو الذي يرسم الطريق الصحيح للباحث ويقيه من الزلل وتأثير العاطفة وتتجلى اهميته في بعث التراث منظماً ميسراً للباحثين والدارسين، ليجنبهم الهفوات والاخطاء جاعلين منه منهجاً جامعاً بين الفلسفة والنقد والدقة العلمية، حين يكون مزيجاً من التفكير والمعرفة الصحيحة.

أنواع البحوث واهمها:

١. **البحث الصفي:**- يكلف به الطلبة في المرحلة المتوسطة والاعدادية والبكالوريوس، ويقصد منه الرجوع الى المصادر من اجل اطلاع اوسع مما هو في الكتاب المقرر او المحاضرة الملقاة، او لم يتدخل فيها اصلاً والممارسة في مزاولة البحث اعداداً للمستقبل.

٢. **بحث التخرج** وتشترط بعض الكليات بحثاً للتخرج يكتبه الطالب في مرحلته المنتهية ويكون شرطاً في منحه الدرجة العلمية ولا بد ان يكون هذا البحث اوسع من سابقه ويكون الحساب فيه اشد. ويتم ذلك من اجل تدريب الطلبة على كتابة البحث والاطمئنان على قدراتهم البحثية قبل انهاء دراستهم.

٣. **بحث الماجستير:** مرحلة تأتي بعد مرحلة البكالوريوس ويسمى(بالرسالة) ومدته سنتان وتشترط بعض الجامعات العربية كما في مصر والعراق ولبنان سنة تحضيرية في دراسة بعض المواد المتعلقة بمجال التخصص قبل البدء بتحضير البحث والهدف من البحث تقويم المنهج وجودة الاداء أكثر من هدف الاكتشاف والابتكار.

٤. **بحث الدكتوراه:** هو مرحلة تأتي بعد الماجستير ويسمى البحث بـ(الاطروحة) ومدتها تتراوح من سنتين الى اربع سنوات حسب الانظمة المتبعة في الجامعات ويشترط ، فيه التعمق في البحث والجدة في الاكتشاف والسلامة في اللغة والاسلوب .

شروط اختيار موضوع البحث

ان اختيار موضوع البحث يبدو مهمة شاقة على الطالب او الباحث المبتدئ، ولذلك كان هنالك شروطاً لابد من تحققها في موضوع البحث المختار واهمها:-

١. أن يكون قريباً من رغبة الباحث وميوله:

إن ميل الطالب أو الباحث الى اختيار الموضوع بنفسه تجعله يتجاوز الصعوبات التي قد تواجهه، ومع ذلك فهنالك عوامل تتدخل في اختيار الموضوع وهي الاطلاع، والثقافة، لان اطلاع الطالب على المصادر وقراءاته المستمرة في تخصص ما (الادب او اللغة) هي التي تجعل في نفسه الرغبة لاختيار موضوعه الذي يميل اليه. اما اذا لم يكن اطلاعه بالمستوى الذي يجعله ميالاً الى موضوع ما، فاللجوء الى الاستاذ المشرف والتشاور معه هو الحل المناسب، ذلك ان المشرف هو الاعلم بما يناسب الطالب وثقافته وقدراته على تناول موضوع ما او ان يقوم الطالب بتقديم اكثر من موضوع، ويقوم المشرف بتحديد موضوع يناسب ميوله **(الطالب)** واذا وجد الطالب رغبة لدراسة موضوع ما تحتم عليه قبل تسجيله ان يسأل نفسه الاسئلة الاتية:-

١) هل احب هذا الموضوع وأميل إليه؟

٢) هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟

٣) أمنَ المكن كتابة بحث عن هذا الموضوع؟

٤) أفي طاقتي وقدرتي ان اقوم بهذا العمل؟

فاذا كانت الاجابة بالنفي في أي من هذه الاسئلة فليحاول اختيار موضوع آخر دون أن يضيع وقته ونشاطه في دراسة لن تكتمل فيها عناصر النجاح.

الوضوح والتحديد:

أي أن يكون موضوع البحث محدد المعالم واضحاً لا يحتمل الزيادة أو النقصان، ولا يكتنفه الغموض والاستطراد الذين يبعدان الباحث والبحث عن الدقة، كما أنهما يشغلان القارئ ويقطعان عليه سلسلة افكاره.

كما إن ابتعاد البحث عن الوضوح يدخل الباحث في متاهات بعيدة عن الوصول الى الهدف المنشود، فيضيع جهدة ووقته، وتبرز طبيعة الوضوح من خلال اختيار عنوان للبحث يتطابق مع الموضوع ،لأن هم الباحث من عنوان البحث هو الدلالة العلمية، ولهذا نلاحظ عناوين بعض البحوث لا تتطابق مع المادة البحثية، ومن ثم تعكس الاستغراب لدى القارئ وتربك افكاره،

وهذه المشكلة لا تزال تعاني منها بعض البحوث. ولا تبرز صفة البروز من خلال عنوان البحث فحسب، بل من خلال الوضوح في أسلوب الباحث في طرح الافكار التي تتناسب مع موضوع البحث. فالابتعاد عن اللغة الغامضة، والاقتراب من الاسلوب السلس والصياغة الجيدة، وصولاً الى الكشف عن المجهول من شروط البحث الناجح.

الجدة والابتكار:

من شروط البحث الجيد هو اختيار موضوع غير مدروس، أو غير مستهلك ليعكس شخصية الباحث وتميزه، وليبذل في إعداده جهداً، ولئلا يتعود الكسل، والسرقة فتفوته الفائدة التي اقرت من أجلها البحوث.

ويستطيع ان يكتب الباحث في موضوع مطروق اذا رأى انه قادرٌ على تقديم شيء جديد، او أن الباحثين تركوا الباب مفتوحاً لإضاءة امور لم يسلطوا الضوء عليها، فيأتي بعدهم من يسلط الضوء ويقدم الجديد فيه.

فالترتيب والتنظيم للمادة تنظيماً جيداً، او الاهتداء الى اسباب جديدة لحقائق قديمة او تكوين موضوع منظم من مادة متناثرة يعد ابتكاراً.

وفرة المصادر: لاشك أن المصادر هي المادة الخام التي تمول البحوث بالنصوص والمعلومات. والموضوع الذي تقل مصادره بشكل واضح او الذي يكون التحدث عنه في مصدر واحد او مصدرين لا يصلح للاختيار لان البحث فيه لا يعدو التلخيص ولا يزود الباحث خبرة باستعمال المصادر.

لذلك فأن البحث عن المعلومات بين المصادر وجمعها من هنا وهناك من المقومات الاساسية في البحث.

مناسبته للمرحلة الدراسية: فاذا كان البحث صفياً وقدر له الاستاذ بين ١٠- ١٥ صفحة، اخترنا موضوعاً يناسب هذا الحجم وضيقنا زاوية البحث في الموضوع في جانب صغير، اما البحث الذي يقدمه الطالب في مرحلة البكالوريوس (الاجازة)[١] كما يصطلح عليه البعض فيكون اوسع من قبله وبحث الماجستير يختلف عن بحث الدكتوراه، وذلك لاختلاف المرحلة والمستوى العلمي، وكذلك الزمن المحدد لكل من هذه المراحل، فيراعي في اختيار الموضوع المدة المقررة لانجازه ومناسبته للمرحلة المقدم فيها .

[١] الاجازة: مصطلح أطلقه المجمع العلمي مقابلاً لدرجة البكالوريوس.